التنافس الاداري واثره في اعمال المثلة في الدولة العباسية (٤٤٧– ٥١٦هـ/١٠٥٥–١١٢٢م) (الوزارة أنموذجاً)

سوسن عبد الرزاق حسين أ.م.د. رغيد كمر مجيد الخالدي
الجامعة المستنصرية, كلية التربية, قسم التاريخ
sosanab1962@gmail.com
ragheedgumar2017@gmail.com

الملخص

شهد عام(٤٤٧هـ/١٠٥٥م) سيطرة السلاجقة على عاصمة الخلافة العباسية وتحكمهم بزمام امور الخلافة العباسية على الرغم من المحاولات التي قام بها عدد من الخلفاء للتخلص من تسلط السلاجقة الاتراك والحد من نفوذهم، وهذه المحاولات اوجدت مناخاً مضطرباً انعكس على جميع جوانب الحياة ولا سيما في مدة البحث خاصة وما رافقها من صراعات وتنافسات، ومساومات، ودس، ومؤامرات ادت الى حدوث اعمال القتل والمثلة بالأحياء وحتى الاموات رغم اختلاف الظروف التي احاطت بكل عملية بهدف تحقيق مآرب شخصية، فكان التنافس للحصول على المناصب الادارية واهمها منصب الوزارة الذي هو من ارفع المناصب الادارية في الدولة العباسية.

الكلمات المفتاحية: المثلة، الوزارة، التنافس الاداري في الدولة العباسية والسلجوقية

Administrative competition and its impact on proxy work in the Abbasid state (447-516 AH / 1055-1122 AD) (the ministry as a model)

Sawsan Abdul Razzaq Hussein Assist Prof. Dr. Ragheed Gumar Majeed Al-Khalidi
University of Al Mustansiriya، College of Education، Department of History

Abstract

The year (447 AH / 1055AD) witnessed the Seljuk control of the capital of the Abbasid Caliphate and their rule over the affairs of the Abbasid Caliphate despite the attempts made by a number of caliphs to get rid of the domination of the Turkish Seljuks and limit their influence, and these attempts created a turbulent atmosphere that was reflected in all aspects of life, especially in The duration of the research is in particular and the conflicts and rivalries that came with it, bargaining, intrusiveness, and conspiracies that led to the occurrence of killings and acts of maiming of the living and even the dead, despite the different circumstances surrounding each operation with the aim of achieving personal interests. In the Abbasid state.

Keywords: The example, the ministry, the administrative competition in the Abbasid and Seljuk state

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير الانام وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه الغر الميامين ومن اتبعهم بإحسان الى يوم الدين.

على اثر تداعي الحكم البويهي عام(٤٤٧هـ/١٠٥٥م) وسقوطه وقعت الخلافة العباسية تحت تأثير حكم سلطة جديدة فرضت نفسها على الخلافة في بغداد الا وهي الدولة السلجوقية(٤٤٧–٥٩٠هـ/١٠٥٥–١١٩٣م)، ظهرت دولة السلاجقة في المشرق في النصف الاول من القرن الخامس للهجرة/ الحادي عشر للميلاد، واتسمت الاوضاع العامة في هذه الفترة بالفوضى والاضطراب نتيجة استبداد السلاجقة بالحكم ومنع الخلافة العباسية من القيام بدورها في الاشراف على ادارة شؤون الدولة، مما ادى الى تدهور

الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية بسبب انشغل سلاطين السلاجقة بالصراع والتنافس على الحكم وخاصة الوزارة، وازدادت المُثلة في العلاقات السياسية والادارية وما جرى على يد سلاطين السلاجقة من الجرائم والمؤامرات والدسائس يعد من افظع ما مر على العالم الاسلامي في اقسى فتراته وانتشار ظاهرة من التمثيل بالجثث وكلها باسم الدين الاسلامي متخذة منه الغطاء الشرعي لممارسة التنكيل.

شهدت المدة الزمنية للبحث اعتلاء عرش الخلافة العباسية اربعة خلفاء عباسيين وهم القائم بأمر الله(٤٢٢-٤٦٧هـ/١٠٣٠-١٠٧٤م)، والخليفة المقتدي بأمر الله ابو القاسم(٤٦٧-٤٨٧هـ/١٠٧٤-١٠٩٤م)، والخليفة المستظهر بالله ابو العباس (٤٨٧-٥١٢هـ/١٠٩٤-١١١٨م)، والخليفة المسترشد بالله ابو منصور(٥١٢-٥٢٩هـ/١١١٨-١١٣٤م)، كانت هناك صولات وجولات للحد من نفوذ السلاجقة.

وكان اطار البحث يتضمن مبحثين تسبقهما ملخص ومقدمة ويشمل عملي فيه منذ بداية السيطرة السلجوقية حتى فترة (٥١٦هـ/١١٢٢م) الوزارة (انموذجاً)، والمحتويات هي:

المبحث الاول: المثلة مفهومها وحرمتها في الاسلام تضمن أولاً: المثلة في اللغة والاصطلاح، وثانياً: حرمة المثلة في القرآن والسنة النبوية والآراء عند الفقهاء فيها.

اما المبحث الثاني: فجاء بعنوان التنافس الاداري على منصب الوزارة واثره في اعمال المثلة.

المبحث الاول

المثلة مفهومها وحرمتها في الاسلام

اولاً: المِثلة في اللغة والاصطلاح

١- المِثلة في اللغة

المثلة مكونة من الميم والثاء واللام اصلها صحيح(ابن فارس، ٢٠٠٢م، ج٥، ص٩٧٤)، للتمثيل لغة معان متعددة، منها امتثل منه: اي اقتص منه ان يفعل به مثل ما فعل الاخرين من نفس العقوبة(الجوهري، ١٩٨٧م، ج٥، ص١٩٢) ؛ (ابن منظور، ١٩٨٧م، ج٥، ص٣٧٧١)، وجاء في قوله تعالى: (**أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا**)[الحجرات:١٢]، هنا تمثيله الاغتياب بأكل لحم الانسان آخر مثلهُ، ثم لم يقتصر على لحم الفرد بل جعله ميتاً.

وجاء في تعريف الخطابي "تعذيب المقتول بقطع أعضائه وتشويه خلقه قبل أن يقتل أو بعده، فمثلاً أن يجدع أنفه أو أذنه أو يفقأ عينه أو ما أشبه ذلك من أعضائه"(الخطابي، ١٩٣٢م، ج٢، ص٢٨٠)، ومن الحديث النبوي للرسول ﷺ قال: "نَهى أَنْ يُمَثَّلَ بالدَّواب أَيْ تُنْصَب فترْمَى، أَوْ تُقْطَع أطرافُها وَهِيَ حَيَّة"(أبو السعادات، ٢٠٠٨م، ج٤، ص٢٤٩).

٢- المثلة في الاصطلاح

لا يخرج المعنى الاصطلاحي في تعريف المثلة عن معناه اللغوي ففي الاصطلاح تعني التشويه وطمس الوجوه ومحو صورة الوجه، وكذلك الاطراف واللسان والاذان والاصابع وبقر البطن وقطع الرؤوس وغيرها من اعضاء الجسم(الحنفي، ٢٠٠٢م، ج٣، ص٢٠٥)، وهو ما يكون سبباً في تشويه شكل الاسان من خلال قطع احد اجزاء الوجه او الجسد وكذلك سمل العيون (الازدي، ١٩٨٧م، ج٢، ص٨٥٩)؛ (الجوهري، ١٩٨٧م، ج٥، ص١٧٣٢)، وان الغرض او الهدف لكنها احدث ردود افعال عكسية حيث ان الكثير من الناس لم يرتدع وانما ثار وتمرد واعلن رفضه للمثلة سواء كانت بالأموات ام الاحياء(أبن سيدة، ١٩٩٦م، ج٣، ص٣٤٠)، وقد نهى الاسلام عن المثلة بالإنسان المسلم حياً او ميتاً وهي من الامور الراسخة في الشريعة الاسلامية، ولا يوجد خلاف في الامر، وذكر الهمداني، في حرمة نبش القبور "لا يجوز نبش القبور بلا خلاف فيه بل إجماعا،... واستدلّ له أيضا بأنّه مثلة بالميّت وهتك له، ومقتضاه مسلّميّة حرمة المثلة وهتك حرمته"(الهمداني، ١٩٩٦م، ج٥، ص٤٣٦).

ورغم كل هذه التحذيرات التي ذكرتها الشريعة الاسلامية عن طريق القرآن والسنة النبوية والمذاهب الاسلامية في تحريم المثلة وعقوبة من قام بها الانها لم تكن رادعة للحد المثلة بل اتبع الحكام طرق اكثر بشاعة ووحشية لدوافع واحقاد نفسية وعدوانية.

ثانياً: حرمة المثلة في القرآن والسنة النبوية والآراء عند الفقهاء فيها.

اكدت الشريعة الاسلامية على امور واجب المحافظة عليها وهي: العقل، والدين، والنسل، والنفس، والمال، ويجب مراعاتها ولا يجوز الاعتداء عليها (الشاطبي، ١٩٩٧م، ج١، ص٣١)، ومن الآيات القرآنية التي جاء في سياقها ما يدل على اعمال المثلة بالإنسان والتنكيل والتشويه والتعذيب في قوله تعالى: (**لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ**) [الاعراف:١٢٤]، وقوله سبحانه وتعالى: (**عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا**)[النساء:٨٤]، وقوله سبحانه وتعالى:(**فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِنْ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيم**)[المائدة:٣٨]، ان الإسلام دين العدل والسلم والمساواة والمحبة، شديد الحرص على توجيه سلوك الانسان وحماية حياته من أي اعتداء خارجي وتقويم اخلاقه وتكفل كرامته، وجعل الاسلام للنفس الانسانية مكانة مرموقة في المجتمع وقال الله تعالى في تحريم قتل النفس ظلماً: (**جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُوراً**) [الاسراء:٣٣]، فمن خلال هذه الآيات القرآنية الكريمة يتبين لنا "حرمة القتل الغير المشروع واحترام النفس التي اودعها الله سبحانه للإنسان واوجبت الشريعة الحفاظ عليها وعدم جواز الاعتداء عليها"(الشاطبي، ١٩٩٧م، ج١، ص٣١).

ومن السنة احاديث رسول الله ﷺ: "وَلَا تَعْتَدُوا وَلَا تَغْدِرُوا وَلَا تَغُلُّوا وَلَا تُمَثِّلُوا وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا"(ابن عبد البر، ١٩٦٧م، ج٢٤، ص٢٣٣)، وقال رسول الله ﷺ: "إِنَّ اللهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَ" (مسلم، ١٩٩١م، حديث ١٩٥٥، ج٣، ص١٥٤٨)، وكثيراً ما يوصي رسول الله ﷺ اصحابه بذلك فقد ذكر ان "النَّبِيَّ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ كَانَ يَحُثُّ عَلَى الصَّدَقَةِ وَيَنْهَى عَنِ المُثْلَ"(البخاري، ٢٠٠١م، ج٥، ص١٢٩)، وعدَّ الحرق من المُثلة فقد نهى عنه الرسول ﷺ قائلاً: "أنه لا ينبغي ان يعذب بالنار الا رَب النار" (أبو داود، ٢٠٠٩م، ج٧، ص٥٤٠)، وقال ابن حزم: "وكذا ترك الميت بلا دفن مثلة"(ابن حزم،د.ت، ج٣، ص٢٣٩)، ومن اخلاق اهل البيت عليهم السلام ما اوصى به الامام علي بن ابي طالب عليه السلام قادته في كل موطن يلقون فيه عدّواً بقوله: "لا تقاتلوا القوم حتى يبدأوكم،...، فاذا قاتلتموهم فهزمتموهم فلا تقتلوا مدبراً ولا تجهزوا على جريح و لا تكشفوا عورة، ولا تمثّلوا بقتيل"(السيواسي، ٢٠٠٣م، ج٥، ص٤٧٦).

ولما جرح الامام علي امير المؤمنين عليه السلام اوصى ولده الحسن عليه السلام وقال في آخر وصيته: واما عبد الرحمن بن ملجم فان عشتُ فسأرى فيه رأيي، وإن متُ تضربه بضربة، ولا يمثلن به احد، فاني سمعتُ رسول الله ﷺ ينهي عن المثلة ولو بالكلب العقور، وان الحيوان لا يعقر والعقر من المثلة(البخاري، ٢٠٠١م، ج٥، ص١١٨)، وكان النبي ﷺ ينهي عن التحريش بين البهائم(أبو داود، ٢٠٠٩م، حديث٢٥٦٢) ؛ (كحالة، ١٩٥٩م، ج٤، ص٢١٠)، وينهي عن اتخاذ شيء فيه الروح غرضاً (مسلم،١٩٩١م، ج١، ص٥٠٣٢) ؛(الدينوري، ١٩٦٠م، ص٢١٤) ؛ (ابن ابي الحديد، ٢٠٠٩م، ج١٩، ص١١٨-١١٩).

ان الشريعة الاسلامية منظومة فريدة من لدن حكيم خبير، وقد بينت الشريعة الاسلامية في تحريم الغلول وتحريم الغدر وكراهة المُثلة وتحريم قتل الصبيان(الشافعي، ١٩٩٠م، ج٤، ص٢٥٩)، وعدم جواز قتل الاسرى والتمثيل بهم فقد عامل الرسول ﷺ الاسرى بالإحسان وقد قبل منها الفداء(الصنعاني،١٩٥٩م، ج٤، ص٤٦)، والمكروه فعل يقوم به الانسان ولكن على كراهة من حيث اراء المذاهب الاسلامية على اختلاف اديانها ولكن التحريم هو رفع منع قيام الانسان بالفعل لحرمته من الله سبحانه وتعالى(مسلم، ١٩٩١م، ج٣، ص١٥٤٨).

إنّ المحصلة النهائية من كلمات فقهاء المذاهب الأُخرى طبقاً لرواياتهم ذهبت في ثلاثة اتجاهات، وهي تدور بين القول بالحرمة، والقول بالكراهية، والقول بالجواز بشرط:

والتحريم في القول الاول مما نُقِلَ عن سليمان بن بريدة[١] عن أبيه قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمّر أميراً على جيش أو سرية، أوصاه في خاصّته بتقوى الله، وبمن معه من المسلمين خيراً، ثمّ قال: اغزوا باسم الله، في سبيل الله، قاتلوا مَن كفر بالله، اغزوا ولا تغدروا ولا تُمثّلوا، ولا تقتلوا وليداً"(الترمذي، ١٩٨٧م، ج٢، ص٤٣١)، والنهي في هذه الرواية (ولا تُمثّلوا) (مسلم، ١٩٩١م، ج٥، ص١٣٩-١٤٠)، "وكره أهل العلم المُثلة"، أي "حرّموها؛ فالمراد بالكراهة التحريم"(الترمذي، ١٩٨٧م، ج٢، ص٤٣١).

والقول الثاني وهذا تفرّد به الحنابلة والذي اكده ابن قدامة بقوله: "ويكره نقل رؤوس المشركين من بلد إلى بلد، والمُثلة بقتلاهم وتعذيبهم"(ابن قدامة، ١٩٨٣م، ج١٠، ص٥٦٥) ؛ (ابن مفلح، ٢٠٠٣م، ج١، ص٢١٨) ؛ (البهوتي، ١٩٨٣م، ج٣، ص٦٩).

اما القول الثالث وهذا القول ذهب إليه المالكية(السنباوي، ١٨٧٧م، ج١، ص٢٥٤)، تبعاً لما ورد في قوله تعالى: (**وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ**)[النحل:١٢٦]، وقد نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن المُثلة بقوله (اصبر) (ابن هشام، ١٩٥٥م، ج٢، ص٩٦) ؛(الطبري، ١٩٨٧م، ج٢، ص٢٧)، والآية الكريمة تدل على ايقاع العقوبة بالمثل او الصبر(ابن عباس، ١٩٩٢م، ص٢٣٣).

المبحث الثاني

التنافس الاداري على منصب الوزارة واثره في اعمال المثلة

اولاً: الوزارة جزء من وظائف الكتاب

ان الوزارة ذات صلاحيات واسعة سواء كانت وزارة تفويض وهو ان يستوز الحاكم من يفوض اليه تدبير الامور برأيه وامضاءها وفق اجتهاده هو، او وزارة تنفيذ فالوزير يكون وسط بين الحاكم والرعية من تقليد الولاية وتجهيز الجيوش وغيرها من الامور(الماوردي، ١٩٨٥م، ص٣٩-٤٤)، لذلك تعد الوزارة تطوراً لنظم الكتابة، وكانت آنذاك من اعظم الوسائل لبلوغ منصب الوزارة، وقد عظمت مكانة الوزير وعلت مرتبته وارتفعت لان كاتب السلطان الذي يكتب اسراره ويحضر مجلسه وديوانه وهو الذي يدعى وزير الدولة المرجوع اليه بجميع انواع الخدمات(البطليوسي، ١٩٩٦م، ص٨١)، لقد علا نجم ابي حارث البساسيري[٢]، مقدم الاتراك في بغداد وخطب له على منابر العراق وخوزستان[٣] فعظم امره وهابته الامراء والملوك(ابن العماد، ١٩٨٦م، ج٣، ص٢٨٧)، جرت بينه وبين الوزير رئيس الرؤساء ابن المسلمة منافسة في الامور واصبحا كعدوين اذ كان رئيس الرؤساء(ابن العمراني، ٢٠٠١م، ص١٨٨)، سياسياً بارعاً لاسيما سياسيته في تسير الاوضاع المحيطة به خدمة لمصالحة السياسية.

وقد كان لأصحاب البساسيري سفن فيها مواد فصودرت، فعظم هذا الامر عند البساسيري ونسبه الى رئيس الرؤساء، فضلاً عن ذلك حمل رئيس الرؤساء الاتراك البغداديين الى سب البساسيري والتجاوز عليه وذمه بقبيح الكلام وانه كل ما وصولوا له من اوضاع متردية سببها هو، فحضروا عند دار الخلافة واستأذنوا في نهب دور البساسيري واملاكه فأباحها لهم فنكلوا بأهله ونسائه واصحابه وسرقوا ما يملكه في بغداد، واطلق رئيس الرؤساء لسانه على البساسيري وافسد حاله مع الخليفة وأرسل الامر بإبعاد البساسيري فابعده(ابن الاثير، ١٩٨٧م، ج٨، ص٢٢٠)، كما ذكر رئيس الرؤساء للخليفة بان البساسيري كاتب صاحب مصر وخلع ما التزمه في عنقه من طاعة للخليفة(ابن الجوزي، ١٩٩٢م، ج٨، ص٦٣) ؛ (ابن كثير، ١٩٨٨م، ج١٢، ص٥٨)، وهذا ما ذكره ابن القلانسي بان البساسيري كاتب المستنصر بأمر الله صاحب مصر يذكره بأنه على طاعته وإخلاصه وعزمه على اقامة الدعوة له في منابر جوامع العراق(ابن القلانسي، ١٩٨٣م، ص٧٨)، ولم يكتف الوزير ابن المسلمة بهذا وانما تعمد الاساءة لعائلة البساسيري وكان يرى من الضرورة محاربته(ابن الاثير، ١٩٨٧م، ج٨، ص٢٤٢)، وبالغ الوزير ابن مسلمة في محاربة النفوذ الفاطمي في العراق(المؤيد في الدين، ١٩٤٩م، ص١٦٩-١٧٠)، وعلا في ذلك حتى اخذ يضطهد الشيعة بصورة عامة(ابن الجوزي، ١٩٩٢م، ج٨، ص١٧)، فقد شرع بنبش قبر الامام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام ومقابر قريش.

ونجد بعض المؤرخين ومنهم المؤيد في الدين داعي الدعاة، يلقون اللوم على ابن المسلمة لكونه السبب في دخول الاتراك السلاجقة العراق ودخول طغرلبك[٤](٤٢٩-٤٥٥هـ/١٠٣٧-١٠٦٣م)، الى بغداد، وظاهرة عزل الوزير العباسي(المؤيد في الدين، ١٩٤٩م، ص٥٦)، والعزل ضربان احداهما: ما كان بغير سبب فهو خارج عن السياسية، لان للأفعال والاقوال اسباباً اذا تجردت عنها كان الفعل عبثاً، والكلام لغواً لا يقتضيه رأي ولا توجيه سياسي، والضرب الثاني ان يكون العزل لسبب دعا اليه، واسبابه تكون ثمانية اوجه(الماوردي، ١٩٨٥م، ص٣٩-٤٤)، والعزل أما أن يصدر بطريقة خطية كأن يكون مكتوباً من قبل الخليفة ويلقى على الوزير كما حدث عام(٤٧٦هـ/١٠٨٣م) عندما اضطر الخليفة المقتدي بأمر الله(٤٦٧-٤٨٧هـ/١٠٧٤-١٠٩٤م) الى عزل وزيره عميد الدولة محمد بن محمد بن جهير، وذلك تلبية لرغبة سلطانية صادرة من السلطان السلجوقي ملكشاه ووزيره نظام الملك

ابي الحسن الطوسي[٥] وخرج توقيع الخليفة بأمر الله "لكل اجل كتاب، أنصرف من الديوان إلى دارك وخل ما انت منوط به من نظرك"(ابن العمراني، ٢٠٠١م، ص٢٠١)؛ (السيوطي، ٢٠٠٤م، ص٢٨٤)، وقد يكون العزل بطريقة شفهية، إذ يصدر من الخليفة العباسي قراراً بعزل الوزير شفاها، كما حدث عام(٥٠٠هـ/١١٠٦م) حيث كان الوزير أبو القاسم علي بن جهير جالساً في ديوان الوزارة، فدخل عليه رسول الخليفة "وشافهه بعزله"(ابن الاثير، ١٩٨٧م، ج٨، ص٢٤٢)، والمصادرة ظاهرة كانت ترافق عملية العزل في اغلب الاحيان، وقد عمد بعض الخلفاء الى مصادرة اموال وزرائهم المنقولة وغير المنقولة(زيدان، ٢٠١٤م، ج٢، ص٤١٥)، وعامل اخر متمثل بأسلوب سلاطين السلاجقة بالتحكم بموارد البلاد، ومساهمتهم في اضعاف الخليفة العباسي مالياً الى خلق نوع من العجز المالي والذي دفع بالخلافة الى مصادرة اموال الوزراء باعتبارهم اكبر الفئات غناً(ابن الاثير، ١٩٨٧م، ج٨، ص١٩٤).

وتأتي منزلة الوزير بعد منزلة الحاكم او الخليفة، ولأهمية هذا المنصب اصبح محل منافسة ونزاع المتطلعين لدى رجال البلاط والخاصة لكي ينالوا هذا المنصب(اقبال، ١٩٨٤م، ص٤٣)؛ (حسن، ١٩٩٦م، ج٣، ص٢٥٥)، مما دفع رجال البلاط الى اتباع طرق الرشوة والدس والمؤامرات وازدياد حالة المنافسة للوصول الى كرسي الوزارة (ابن الطقطقي، ١٩٩٧م، ص٢١٩)؛ (حسنين، ١٩٧٥م، ص١٣٩)، واحياناً يستخدم المتنافسون القوة والحيل والمكر في سبيل حصولهم على غايتهم وتوليهم منصب الوزارة، وان كان هذا الامر يقتضي التضحية بالخليفة بسبب طموح شخصي او صراع وخير مثال على ذلك عندما اشتد الصراع بين استاذ الدار عضد الدين الأمير المسؤول عن رعاية بيوت السلطان وشؤونه الخاصة والاشراف على مطبخه والعاملين به (الخطيب، ١٩٩٦م، ص٢٧) عندما تأمر قطب الدين قيمار القائد التركي مع المستضيء بأمر الله لخلع الخليفة المستنجد بالله(٥٥٥-٥٦٦هـ/١١٦٠-١١٧٠م) استطاع الوزير شرف الدين احمد بن احمد بن سعيد بن البلدي كشف المؤامرة وأخبار الخليفة بذلك، فأمر الخليفة بألقاء القبض عليهما، إلا انهما تمكنا من قتل الخليفة المستنجد بالله وبالتالي زاد حقدهما على الوزير ابن البلدي فقتلوه(سبط ابن الجوزي، ٢٠١٣م، ج٨، ص٢٨٥)، ومن العوامل التي ادت الى زيادة حدة الصراع بين البلاط والخاصة هي قوة الوزير الشخصية وثبات مقدرته الادارية والسياسية بحيث تتضارب نفوذ الوزير ونفوذ بعض رجال البلاط، مما ادى الى توسيع دائرة المنافسة وحدوث التمرد، ففي زمن الخليفة القائم بأمر الله ازدادت المنافسة وبالنتيجة تمرد البساسيري على الخليفة القائم بأمر الله، واستطاع ان يُخرج الخليفة من بغداد، ثم القاء القبض على الوزير رئيس الوزراء وقتله(ابن العمراني، ٢٠٠١م، ص٢٠١)؛ (السيوطي، ٢٠٠٤م، ص٢٨٤).

واحياناً اخرى تزداد المنافسة بسبب تدخل النساء في شؤون الحكم فقد كانت المرأة ايام الدولة السلجوقية لاسيما الزوجة منهن تتدخل في شؤون الحكم، وكان لهن وزراء يعملون لديهنَّ ويتمتعون بما لهؤلاء النسوة من نفوذ على السلاطين(الجاف، ٢٠٠٣م، ج٢، ص١٥٧)، وابرز النساء وتحديداً تركان خاتون[٦] وبسبب نفوذها وسياستها زوجت ابنتها الى الخليفة المقتدي بأمر الله العباسي، وكان لها نفوذ على زوجها السلطان، وكانت مطاعة في اوامرها مسموعة الكلمة عند امراء المملكة محبوبة لديهم، وقد حاولت عزل الوزير نظام الملك الطوسي بعد ان عارض تعين ولدها محمود بن ملكشاه بن الب ارسلان الذي حكم من(٤٨٥-٤٨٧هـ/١٠٩٢-١٠٩٤م) بعد ان خلف والده جلال الدولة ملكشاه، الا انه لم يحكم على كل ما سيطر عليه ابوه ملكشاه من اراضي وبلدان في الاناضول او بلاد الروم اذ سيطرة قلج شاه على مقاليد الحكم بينما تولى حكم بلاد الشام عمه تتش بن الب ارسلان(ابن الجوزي، ١٩٩٢م، ج١٦، ص٥٤)؛ (ابن الاثير، ١٩٨٧م، ج٧، ص٤٨).

ثانياً: التنافس الاداري عند وزراء الدولة العباسية

الوزير علي بن الحسن بن احمد بن محمد بن عمر بن الحسن ابو القاسم المعروف بابن المسلمة(ابن الطقطقي، ١٩٩٧م، ص٢٩٥) (٤٣٧-٤٥٠هـ/١٠٤٥-١٠٥٨م)، ولد في شعبان عام (٣٩٧هـ/١٠٠٦م) (ابن الاثير، ١٩٨٧م، ج٨، ص٥٤)، درس الحديث عن ابيه عن جده ابي الفرج المعدل وسمع من الخطيب البغدادي واجتمع فيه حسن العلوم المتعددة، فقد ذكره الخطيب قائلاً: "كان جده يقرأ القرآن سبع مرات في النهار ويعيد ذلك في الليل" (الخطيب البغدادي، ٢٠٠٢م، ج٥، ص٦٦)، وهذا يوضح

لنا سيرة الاسرة واهتماماتها الدينية، "فالوزير ابن المسلمة نفسه حسن التلاوة للقرآن"(الخطيب البغدادي، ٢٠٠٢م، ج٥، ص٦٧)، ويحفظ عدد من اجزاء القرآن الكريم(ابن الاثير، ١٩٨٧م، ج٨، ص٥٤)، وكان لابن المسلمة اهتمام بالعلماء الذين يدرسون القرآن وكان دائم المدح والاطراء لهم فقد مدح ابو سعيد الحسن السيرافي نسبتاً الى سيراف وهي من بلاد فارس مما يلي على طرف البحر(السمعاني، ١٩٩٨م، ج٣، ص٨٤)، الذي كان يُدرس القرآن والقراءات وعلوم القرآن(ابن كثير، ١٩٨٨م، ج١٢، ص٢٥٨)، كما كان له علاقة بالشيخ ابو علي الشرمقاني(ت٤٥١هـ/١٠٥٩م)، وهو الحسن بن ابي الفضل ابو علي الشرمقاني المؤدب نسبة الى شرمقان وهي قرية من قرى واسط، نزل بغداد، وكان أحد حفاظ القرآن العالمين بمختلف القراءات ووجوهها، سمع الحديث وحدث عن جماعة، وكان ثقة وهو من كبار العلماء الحافظين للقرآن بوجوه القراءات(ابن الجوزي، ١٩٩٢م، ج١٦، ص٥٧)، بدأ عمل بن المسلمة في ايام القائم كأحد الشهود المعدلين، ولكنه تقدم في المناصب واتخذ كاتباً للخليفة ثم نائباً للوزارة للمدة وبعدها استوزر عام(٤٣٧هـ/١٠٤٥م)، لقبه الخليفة رئيس الرؤساء، شرف الوزراء جمال الورى(ابن العمراني، ٢٠٠١م، ص١٨٨)، نجح الوزير بن المسلمة في تدبير شؤون الدولة.

وعند بروز البساسيري كقائد اعلى للجيش واستبداده دون الخليفة واعلن تمرده وعصيانه ضد الخلافة العباسية واظهر ولاءه وتأييده للخلافة الفاطمية بمصر، وقد ايده المستنصر بالله الفاطمي وارسل اليه داعي الدعاة مؤيد الدين هبة الله الشيرازي للاتفاق معه من جهة ومنافسته بن المسلمة على سلطاته من جهة اخرى، مما ادى الى سعي بن مسلمة للتخلص منه فكلما احدثت مشكلة للأتراك ببغداد ينسبها بن المسلمة الى البساسيري، ومن جانب اخر استغل البساسيري غياب طغرلبك وتفرغ للانتقام من الوزير ابو القاسم علي بن المسلمة، بسبب المنافسة وتعارض مصالحهما الشخصية انتهت الى العدوان بينهما، وقد جرت اعمال مثلة ضمن احداث عام(٤٥٠هـ/١٠٥٨م)، وبدوافع سياسية وشخصية ومذهبية، فقام البساسيري بحبس ابن المسلمة واذاقه الوان من العذاب ثم اخرجه مقيداً وقام بحراسته من العامة الذين ارادوا الفتك به، فشهر بابن المسلمة وطيف به بالكرخ وربما ارضاءً لأبناء الكرخ، ثم حمل رئيس الرؤساء ابن المسلمة الى البساسيري الذي اعتقله شخصياً قبل التشهير الشنيع الذي اوقعه به ودار كلام له مغزاه يوردهُ ويدونهُ معظم المؤرخين من ذلك قول البساسيري: "مرحبا بمدفع الدول، ومهلك الأمم، ومخرب البلاد، ومبيد العباد. [فأجابه ابن المسلمة] العفو عند المقدرة [فأجاب البساسيري] فقال: قد قدرت فما عفوت وأنت تاجر وصاحب طيلسان [الطيلسان من ثياب الخلافة(الصابي، ١٩٨٦م، ص٩١)، ولم تستبق من الحرم والأطفال والأجناد، فكيف أعفو عنك وأنا صاحب سيف، وقد أخذت أموالي، وعاقبت حرمي،...، ولكن هذا أيضا من قصورك الفاسد، وعقلك الناقص"(ابن العمراني، ٢٠٠١م، ص١٩٤)، والطريف في الامر ان ابن المسلمة لمّا تيقن بهلاكه واصعدوه الخشبة لصلبه، طلب اصطناعه "فاصطنعني لتنظر خدمتي"(ابن الجوزي، ١٩٩٢م، ج١٦، ص٣٤)، اجتاز موكب ابن المسلمة الكرخ وهو مشهر به، وقد البسهُ جلد ثور وقرناه على رأسه وفي رقبته مخنقة فيها جلود مقطعة واركب حماراً وطيف به في المحال ووراءه من يضربه بجلد وينادي عليه فانهالت عليه الخلق بالمداسات وبصق عليه من اهل الكرخ وهو الذي اجتهد في اذاهم وكان يتعصب عليهم(ابن الجوزي، ١٩٩٢م، ج١٦، ص٣٧)، اما رئيس الرؤساء فقد كان يردد الآية: **(قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ)**[آل عمران:٢٦].

فلما اجتاز الكرخ تنثر عليه اهلها المداسات وبصقوا في وجهه ووقف بإزاء الخلافة من الجانب الغربي ثم اعيد ونصبت له خشبة في باب خراسان[وهي احدى الابواب الاربعة لمدينة بغداد من جهة المشرق(ياقوت الحموي،١٩٩٥م، ج١، ص٤٥٩)]، وعلق بكلاب في حلقه، وصلب في خشبة على شاطئ نهر دجلة(ابن العمراني، ٢٠٠١م، ص١٩٤)، وربما اراد البساسيري أذاه دون قتله فخاف جلاده ان يعفو عنه ولذلك ذكر ان الجلاد صلبه في مقتله(سبط ابن الجوزي، ٢٠١٣م، ج١٩، ص٧٢).

ثالثاً: التنافس الاداري عند وزراء السلاجقة

ولي منصب الوزارة في العهد السلجوقي عدد كبير من الوزراء، حظي بعضهم بشهرة واسعة، ومكانة رفيعة، واسهم بعضهم في توسع نفوذ السلاجقة ومن اولئك عميد الملك الكندري[٧] ونظام الملك ابي علي الحسن الطوسي، وقد استطاع هؤلاء الوزراء ان يبقوا في مناصبهم مدة طويلة بفضل ما كانوا يتمتعون به من كفاية ادارية وعسكريه بالإضافة الى ثقافتهم العالية التي اكسبتهم احترام الناس وتقديرهم(الراوندي، ٢٠٠٥م، ص٢٠).

ظهرت المنافسة بين الوزراء انفسهم، كل يريد التقرب من السلطان وما يتبع ذلك من منافع سياسية، فقد تنافس الوزير عميد الملك الكندري والوزير نظام الملك ابي علي الطوسي خاصة على اثر الزيارة التي قام بها عميد الملك الكندي للوزير نظام الملك تبعه عدد كبير من القادة، فاحس بالغيرة واخذ يخوف السلطان منه وتحريضه بألقاء القبض عليه ففعل السلطان ذلك (البنداري، ١٨٨٩م، ص٣٠-٣١)؛ (ابن الاثير، ١٩٨٧م، ج١٠، ص٣١)، وبدا يتقرب الوزير الكندري الى السلطان الب ارسلان(٤٥٥هـ/١٠٦٣م) بالهدايا وحاول كسب رضاه بالقول والعمل، املاً في الاحتفاظ بالوزارة(البنداري، ١٨٨٩م، ص٢٧).

ولكن استطاع نظام الملك بدهائه ان يحرض ألب أرسلان على اعتقاله وارساله الى مدينة مرو الروذ عام(٤٥٦هـ/١٠٦٣م) وحبسه هناك عاماً كاملاً في دار عميد خراسان ثم نقله وحبسه في دار فيها حجرة ضيقة(ابن الجوزي، ١٩٩٢م، ج١٦، ص٨٦)، ثم ارسل ألب أرسلان غلامين لقتله بالاتفاق مع نظام الملك ابو علي الطوسي(ابن الاثير، ١٩٨٧م، ج٨، ص١٨٥)، فعندما دخلوا عليه الغلامين قائلين: قم فصل ركعتين وتب الى الله تعالى، فطلب ان يودع اهله فأذنوا له بتوديع اهله ثم خرج الى المسجد هناك فصلى ركعتين، واراد الغلامان خنقه فقال: "لست بلص والسيف اروح وليس بالشنق"(الراوندي، ٢٠٠٥م، ص١٨٧)، وأعطى الذي هم بقتله مبلغ من المال لكي يوصل رسالتين الاولى إلى الوزير نظام الملك الطوسي قال فيها: "بئس ما عودت الأتراك قتل الوزراء، وأصحاب الديوان، ومن حفر قليبا وقع فيه"(ابن الاثير، ١٩٨٧م، ج٨، ص١٩٠)، أما الرسالة الثانية فطلب تسليمها إلى السلطان الب ارسلان قائلاً فيها: "ما أسعدني بدولة آل سلجوق، أعطاني طغرلبك الدنيا، وأعطاني ألب أرسلان الآخرة"(الذهبي، ١٩٨٥م،ج١٠، ص٨٥)؛ (أبن خلكان، ١٩٩٤م، ج٥، ص١٤٢)؛ (حسنين، ١٩٧٥م، ص٥١)، وطلب تكفينه بالثوب الذي غسله بماء زمزم(ابن الجوزي، ١٩٩٢م، ج١٦، ص٥)، وفرق قميصه وسراويله حتى لا يؤخذا فشدوا عينه بخرقة وضربوه بالسيف واخذوا رأسه الى السلطان وتركوا جثته بدون دفن وهذه من اعمال المثلة، وقد عمد الناس الى التمثيل في جثمانه حيث ان دمه مصبوب بمرو الروذ، وجمجمته ودماغه مدفوناً بنيسابور، وسوأته محشوة بالتبن، ودفن جسده في كندر حيث قامت اخته بدفنه(الراوندي، ٢٠٠٥م، ص١٨٧)؛ (أبو الفداء، ١٩٩٦م، ج٢، ص١٨٤).

بعثت تركان خاتون الى اصفهان سراً لجمع الانصار للقبض على السلطان أبو المظفر ركن الدنيا والدين بركياروق بن جلال الدولة ملكشاه ابن السلطان ألب أرسلان السلجوقي(٤٧٢-٤٩٨هـ/١٠٧٩-١١٠٥م)(النويري، ٢٠٠٤م، ج١٢، ص١٩٣)، خوفاً ان ينازع ابنها محمود على العرش، وبالفعل حصلت المساعدة وتم حبسه ومن ضمن الاحداث اتهم تاج الملك ابو الغنائم المرزبان بن خسرو فيروز وزير السلطان محمود بن ملكشاه(ابن العمراني، ٢٠٠١م، ص٣١٣-٣١٤)، بانه المحرض على قتل نظام الملك الطوسي الذي اغتيل على يد الباطنية الاسماعيلية في عام (٤٨٥هـ/١٠٩٢م) فتم القاء القبض على تاج الملك ابو الغنائم عام(٤٨٦هـ/١٠٩٣م) وحمل الى عسكر بركياروق، فلما بلغ الخبر اصحاب الوزير السابق نظام الملك الطوسي (النظامية) ساءت الامور وتعالت الاصوات بان: "لَا يَقْنَعُوا إِلَّا بِقَتْلِ قَاتِلِ صَاحِبِهِمْ، فَفَعَلُوا، فَانْفَسَخَ مَا دَبَّرَهُ تَاجُ الْمُلْكِ، وَهَجَمَ النِّظَامِيَّةُ عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ، وَفَصَلُوهُ أَجْزَاءً، وَكَانَ قَتْلُهُ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِينَ [وَأَرْبَعِمِائَةٍ]، وَحُمِلَتْ إِلَى بَغْدَادَ إِحْدَى أَصَابِعِهِ"(ابن الاثير، ١٩٨٧م، ج٨، ص٤٠٩)؛ (الذهبي، ١٩٨٥م، ج١٠، ص٤٨٥).

الخاتمة

١- ان كلمة (مُثلة) جاءت من اصل الفعل الذي نزل بالإنسان وترك بعده أثر وكان هذا الأثر باقياً ملاصقاً مع ذكر هذه الشخصية اي اصبحت ملازمة له مثل القطع او الاثر في الوجه هذا لأنها غيرت ما كان عليه الانسان قبل المُثلة.

٢- يرفض الدين الاسلامي الحنيف المُثلة بوصفها نوعاً من انواع التنكيل والتمثيل ونهى المؤمنين عن الغدر وحثهم على الالتزام بعهودهم حتى مع اعدائهم وجاءت الآيات القرآنية والاحاديث الشريفة تؤكد هذا المعنى وتبين موقف الدين الاسلامي الحنيف من هذه المسألة.

٣- واجهت الخلافة العباسية فترة بحثنا(٤٤٧-٥١٦هـ/١٠٥٥-١١٢٢م) ضعف السلطة وشهدت الخلافة التحكمات المستمرة من قبل جهات خارجية وقادة متمكنين وأبرزهم الوزير رئيس الرؤساء ابي القاسم بن المسلمة والقائد العسكري ابو الحارث البساسيري وتنوعت هذه الجهات بين الاتراك والسلاجقة.

٤- كان للمرأة دور شبه بارز في بعض المثلات السياسية سواء كانت من الحواري او من بيت السلطة الحاكمة.

٥- كانت المثلة والتكيل والتعذيب الجسدي هو الحل الامثل لكثير من حالات التنافس على منصب الوزارة في الخلافة العباسية.

٦- استطاع الوزراء السلاجقة من توسع النفوذ السلجوقي وكان فيهم من امتلك الدهاء السياسي والكفاءة الادارية رغم ذلك فأنهم فشلوا في ادارة وزاراتهم بسبب سوء معاملة الامراء لهم ولأبسط الاسباب اضافة الى ان المنافسة والمساومة والرشوة كانت من المظاهر المألوفة للوصول الى منصب الوزارة.

الهوامش

(١) سليمان بن بريدة: وهو ابن الصحابي بريدة بن الحصيب الاسلامي ولد عام(١٥هـ/٦٣٦م)، روى الحديث عن ابيه وعن عمران بن حصين ويحيى بن يعمر، تولى قضاء مرو وسكنها ومات عام(١٠٥هـ/ ٧٢٣م)، ينظر: (الذهبي،١٩٨٥م،ج٥، ص٥٣).

(٢) البساسيري: وهو أبن الحارث أرسلان بن عبد الله التركي من مماليك بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه، لقبه نسبةً الى بسا وهي بلدة بفارس، وكان في بداية حياته مملوكاً لرجل من اهل بسا كان صاحب حظرة عند الخليفة في بغداد، نال مكانة كبيرة، وكان لا يقطع أمراً من دونه، حتى خطب له على منابر العراق وخوزستان ثم طغى وتمرد على الخليفة ودعا الى الخليفة الفاطمي، قتل عام(٤٥١هـ/١٠٥٩م)، للمزيد ينظر: (ابن الجوزي، ١٩٩٢، ج١٦، ص٥٤) ؛ (ابن الاثير، ١٩٨٧، ج٨، ص١٨٨-١٨٩).

(٣) خورستان: وهي من بلاد الجبال، وهي ارض سهلة معتلة الهواء كثيرة المياه واسعة الخير والخصب، وبها مدن كثيرة وقرى عامرة من مدنها المشهورة الاهواز وهي واسعة وتمثل قاعدة خورستان(خوزستان) وبها ارزاق وخيرات كثيرة وبها تعمل الثياب الاهوازية التي لا نظير لها في الدنيا، كذلك يم عمل البسط والحلل والستور، ينظر: (ابن الوردي الحفيد، ٢٠٠٨م، ص١٢٥).

(٤) طغرلبك: هو أبو طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق، المؤسس الحقيقي للدولة السلجوقية، جلس على عرش السلطنة بعد ان تمكن من الانتصار على الغزنويين اعلن قيام الدولة السلدجوقية عام(٤٢٩هـ/١٠٣٧م)، ودخل بغداد عام (٤٤٧هـ/١٠٥٥م) وأظهر قوتها ولم يترك وريثاً لعرش السلطنة توفى عام(٤٥٥هـ/١٠٦٣م)، ينظر: (الراوندي، ٢٠٠٥م، ص١٦٨)؛ (أبن خلكان، ١٩٩٤م، ج٥، ص٦٣-٦٧).

(٥) نظام الملك الطوسي: هو أبو علي الحسن بن علي بن اسحاق بن العباس قوام الدين الطوسي، الملقب خواجة بزك أي نظام الملك، تعلم اللغة العربية وفقه الشافعية والحديث من خراسان، عمل في بلخ كاتباً لواليها، قام داود بتسليمه إلى ولده ألب أرسلان وأوصاه خيراً به فاصبح نظام الملك وزيراً له، بلغت الوزارة أعلى درجاتها في الفترة التي تولاها نظام الملك في الدولة السلجوقية، فقد كان نافذ الكلمة في كل الأمور، يسيطر على الجيش والولاة، وكان عالمًا أديبًا له كتاب عظيم في سياسة الملك، اسمه(سياسة نامة)، ومن أهم المدارس التي أنشأها نظام الملك هي: المدرسة النظامية ببغداد ونيسابور، واصفهان ومرو، وكان يدرّس فيها الفقه والحديث، وما يتصل بهما من علوم، وقد أسهمت هذه المدارس في تثبيت قواعد المذهب السني والدفاع عنه ضد مختلف المذاهب التي انتشرت في ذلك الوقت، للمزيد ينظر: (أبن خلكان، ١٩٩٤م، ج٢، ص١٢٨)؛ (ابن العبري، ١٩٩٢م، ص٣٣٦-٣٣٧)؛ (السبكي، ٢٠١٢م، ج٤، ص٣٠٩).

(٦) تركان خاتون: هي زوجة السلطان ملك شاه، أبنت طراج وأبوها من نسل أفراسياب ملك الفرس، ووالدة السلطان محمود بن ملكشاه وكانت حازمة ومن العاقلات الدينات والحكيمات المدبرات وكان معها من الأتراك عشرة آلاف، وقد قادت الأمور عندما توفي زوجها السلطان ملكشاه وحفظت الأموال وباشرت الحروب قادت العساكر ولها اثار مثل: بناء المساجد والاضرحة والمدارس في جميع انحاء المملكة توفيت عام(٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، للمزيد ينظر: (ابن الجوزي، ١٩٩٢م، ج١٧، ص٤٨)؛ (السيوطي، ٢٠٠٤م، ص٣٠٣).

(٧) عميد الملك الكندري: وهو ابو نصر محمد بن منصور بن محمد الكندري، وزير السلطان طغرلبك، كان احد رجال الدهر، سؤدداً وجوداً وشهامة وكتابة، الملقب عميد الملك ولد عام(٤١٥هـ/١٠٢٤م)، كان يلقب عميد الملك منسوب الى قرية من قرى (كندر طريثيث)وقد ينسب الكندري الى قرية يقال لها كندر قريبة من قزوين، كانت له معرفة باللغة العربية والفارسية لاجل ذلك زكاه الموفق هبة الله النبيسابوري عند السلطان طغرلبك الذي الحقه بخدمته وجعله كاتباً له، وكان طغرلبك قد بعثه ليتزوج له امرأة فتزوجها هو، فخصاه طغرلبك، كان حنفي المذهب ومتعصب له فقد امر بلعن جميع المذاهب على المنابر في يوم الجمعة، ينظر: (ابن الجوزي، ١٩٩٢م، ج١٦، ص٩٣) ؛ (الراوندي، ٢٠٠٥م، ص١٨٦-١٨٧)؛ (الذهبي، ١٩٨٥م، ج١٨، ص١١٣)؛ (ابن تغري بردي، ١٩٦٣م، ج٥، ص٧٦).

المصادر باللغة العربية

القرآن الكريم

١- ابن ابي الحديد، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله(ت: ٦٥٦هـ/١٢٥٨م). (٢٠٠٩). شرح نهج البلاغة. تح: محمد عبد الكريم النمري. ط ٣. دار الكتب العلمية. بيروت.

٢- ابن الاثير، ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م). (١٩٨٧). الكامل في التاريخ. تح: محمد يوسف الدقاق. ط ١. دار الكتب العلمية. بيروت.

٣- ابن الجوزي، جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن علي بن محمد(ت: ٥٩٧هـ/١٢٠٠م). (١٩٩٢). المنتظم في تاريخ الملوك والامم. تح: محمد عبد القادر عطا. ط ١. دار الكتب العلمية. بيروت.

٤- ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا(ت: ٧٠٩هـ/١٣٠٩). (١٩٩٧). الفخري بالآداب السلطانية والدول الاسلامية. تح: عبد القادر محمد مايو. ط ١. دار القلم العربي. بيروت.

٥- ابن العبري، أبو الفرج بن توما الملطي(ت: ٦٨٥هـ/١٢٨٦م). (١٩٩٢). تاريخ مختصر الدول. تح: أنطون صالحاني اليسوعي. ط ٣. دار الشرق. بيروت.

٦- ابن العماد، عبد الحي بن احمد(ت: ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م). (١٩٨٦). شذرات الذهب في اخبار من ذهب. تح: محمود الارناؤوط. ط ١. دار ابن كثير. بيروت.

٧- ابن العمراني، محمد بن علي(ت: ٥٨٠هـ/١١٨٤م). (٢٠٠١). الانباء في تاريخ الخلفاء. تح: قاسم السامرائي. ط ١. دار الافاق العربية. القاهرة.

٨- ابن القلانسي، حمزة بن أسد بن علي بن محمد(ت: ٥٥٥هـ/١١٦٠م). (١٩٨٣). ذيل تاريخ دمشق. تح: سهيل زكار. ط ١. دار حسان للطباعة والنشر. دمشق.

٩- ابن الوردي الحفيد، سراج الدين عمر بن مظفر البكري(ت:٨٥٢هـ/١٤٤٧م). (٢٠٠٨). خريدة العجائب وفريدة الغرائب. تح: أنور محمود زناتي. ط١. مكتبة الثقافة الإسلامية. القاهرة.

١٠- ابن تغري بردي، جمال الدين يوسف بن عبد الله الظاهري(ت:٨٧٤هـ/١٤٦٩م). (١٩٦٣). النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. ط١. وزارة الثقافة والإرشاد القومي. دار الكتب. مصر.

١١- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد(ت: ٤٥٦هـ/١٠٦٣م). (د.ت). المحلى. تح: لجنة احياء التراث العربي. دار الافاق الجديدة. بيروت.

١٢- أبن خلكان، شمس الدين احمد بن ابراهيم(ت: ٦٨١هـ/١٢٨٢م). (١٩٩٤). وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان. تح: احسان عباس. ط ١. دار صادر. بيروت.

١٣- أبن سيدة، علي بن اسماعيل(ت: ٤٥٨هـ/١٠٦٥م). (١٩٩٦). المخصص. تح: خليل إبراهم جفال. ط ١. دار إحياء التراث العربي. بيروت.

١٤- ابن عباس، عبد الله(ت: ٦٨هـ/٦٨٧م). (١٩٩٢). تنوير المقباس من تفسير ابن عباس. جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى. دار الكتب العلمية. بيروت.

١٥- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد(ت:٤٦٣هـ/١٠٧٠م). (١٩٦٧). التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد. تح: مصطفى بن أحمد العلوي. محمد عبد الكبير البكري. وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية. المغرب.

١٦- ابن فارس، أحمد بن زكريا الرازي القزويني(ت٣٩٥هـ /١٠٠٤م)، (٢٠٠٢)، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت.

١٧- ابن قدامة، ابو محمد موفق الدين عبد الله بن احمد بن محمد(ت: ٦٢٠هـ/١٢٢٣م). (١٩٨٣). المغني في فقه الامام احمد بن حنبل الشيباني. ط ١. دار الكتاب العربي. بيروت.

١٨- ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمران(ت: ٧٧٤هـ/١٣٧٢م). (١٩٨٨). البداية والنهاية. تح: علي شيري. ط ١. دار احياء التراث العربي. بيروت.
١٩- ابن مفلح، شمس الدين ابو عبد الله بن محمد بن مفرج(ت: ٧٦٣هـ/١٣٦١م). (٢٠٠٣). كتاب الفروع وتصحيح الفروع. تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط ١. مؤسسة الرسالة. بيروت.
٢٠- ابن منظور، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم(ت٧١١هـ/١٣١١م). (١٩٨٧). لسان العرب. دار صادر. بيروت.
٢١- ابن هشام، عبد الملك بن ايوب المغازي(ت: ٢١٣هـ/٨٢٨م). (١٩٥٥). السيرة النبوية لابن هشام المسمى سيرة ابن هشام. تح: مصطفى السقا وآخرون. ط ٢. مصطفى البابي الحلبي. القاهرة.
٢٢- أبو السعادات، المبارك بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم(ت: ٦٠٦هـ/١٢٠٩م). (٢٠٠٨). النهاية في غريب الحديث والأثر. تح: طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي. المكتبة العلمية. بيروت.
٢٣- أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد، الملك المؤيد (ت: ٧٣٢هـ/١٣٣١م). (١٩٩٦). المختصر في اخبار البشر. ط ١. المطبعة الحسينية المصرية. القاهرة.
٢٤- أبو داود، سليمان بن الأشعث بن اسحاق الاسدي السجستاني(ت: ٢٧٥هـ/٨٨٨م). (٢٠٠٩). سنن أبي داود. تح: شعيب الأرناؤوط واخرون. ط ١. دار الرسالة. بيروت.
٢٥- الازدي، ابن دريد محمد بن الحسن(ت: ٣٢١هـ/٩٣٣م). (١٩٨٧). جمهرة اللغة. تح: رمزي منير البعلبكي. ط ١. دار العلم للملايين. بيروت.
٢٦- اقبال، عباس. (١٩٨٤). الوزارة في عهد السلاجقة. ترجمة: احمد كمال الدين حلمي. مطبعة جامعة الكويت. الكويت.
٢٧- البخاري، محمد بن اسماعيل(ت: ٢٥٦هـ/٨٦٩م). (٢٠٠١). صحيح البخاري. تح: محمد محمد حجازي. ط ٢. مؤسسة المختار للنشر والتوزيع. القاهرة.
٢٨- البطليوسي، أبو محمد عبد الله بن محمد(ت: ٥٢١هـ/١١٢٧م). (١٩٩٦). الاقتضاب في شرح أدب الكتاب. تح: مصطفى السقا وحامد عبد المجيد. مطبعة دار الكتب المصرية. القاهرة.
٢٩- البنداري، أبو إبراهيم الفتح بن علي بن محمد(ت: ٦٤٣هـ/١٢٤٥م). (١٨٨٩). مختصر تواريخ آل سلجوق. تح: هوتسما، د.م. ليدن.
٣٠- البهوتي، منصور بن يونس(ت: ١٠٥١هـ/١٦٤١م). (١٩٨٣). كشف القناع عن متن الاقناع. تح: مصطفى هلال. دار الكتب العلمية. بيروت.
٣١- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك(ت: ٢٧٩هـ/٨٩٢م). (١٩٨٧). سنن الترمذي. تح: كمال يوسف الحوت. دار الكتب العلمية. بيروت.
٣٢- الجاف، حسن. (٢٠٠٣). الوجيز في تاريخ ايران. ط ١. بيت الحكمة. بغداد.
٣٣- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد(ت: ٣٩٣هـ/١٠٠٢م). (١٩٧٨). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. تح: أحمد عبد الغفور عطار. ط ٤. دار العلم للملايين. بيروت.
٣٤- حسن، حسن ابراهيم. (١٩٩٦). تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي. ط ١٤. دار الجيل. بيروت.
٣٥- حسنين، عبد المنعم محمد. (١٩٧٥). دولة السلاجقة. مكتبة الانجلو المصرية. القاهرة.
٣٦- الحنفي، سراج الدين عمر(ت: ١٠٠٥هـ/١٥٩٦م). (٢٠٠٢). النهر الفائق شرح كنز الدقائق، تح: احمد عزو عناية. ط ١. دار الكتب العلمية. بيروت.
٣٧- الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب(ت: ٣٨٨هـ/٩٩٨م). (١٩٣٢). معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود. ط ١. المطبعة العلمية. حلب.

٣٨- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد(ت: ٤٦٣هـ/١٠٧٠م). (٢٠٠٢). تاريخ بغداد. تح: بشار عواد معروف. ط ١. دار الغرب الإسلامي. بيروت.
٣٩- الخطيب، مصطفى عبد الكريم. (١٩٩٦). معجم المصطلحات والالقاب التاريخية. ط ١. مؤسسة الرسالة. بيروت.
٤٠- الدينوري، احمد بن داود(ت: ٢٨٢هـ/٨٩٥م). (١٩٦٠). الاخبار الطوال. تح: عبد المنعم عامر. ط ١. دار احياء الكتاب العربي. القاهرة.
٤١- الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م). (١٩٨٥). سير اعلام النبلاء. تح: مأمون الطاغرجي. ط ١. مؤسسة الرسالة. بيروت.
٤٢- الراوندي، محمد بن علي بن سليمان(ت: ٦٠٣هـ/١٢٠٦م). (٢٠٠٥). راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية. تر: إبراهيم أمين الشواربي وآخرون. المجلس الأعلى للثقافة. مصر.
٤٣- زيدان، جرجي. (٢٠١٤). تاريخ التمدن الإسلامي. مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة. القاهرة.
٤٤- سبط ابن الجوزي، شمس الدين ابو المظفر يوسف(ت: ٦٥٤هـ/١٢٥٦م). (٢٠١٣). مرآة الزمان في تواريخ الاعيان. تح: محمد انس الخن وكامل محمد الخراط. ط ١. دار الرسالة العالمية. دمشق.
٤٥- السبكي، تاج الدين ابو نصر عبد الوهاب بن علي(ت: ٧٧١هـ/١٣٦٩م). (٢٠١٢). طبقات الشافعية الكبرى. تح: مصطفى عبد القادر أحمد عطا. دار الكتب العلمية. بيروت.
٤٦- السمعاني، ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور(ت: ٥٦٢هـ/١١٦٦م). (١٩٩٨). الانساب. تح: عبد الله عمر البارودي. ط ١. دار الفكر. بيروت.
٤٧- السنباوي، خليل صالح عبد السميع الابي. (١٨٧٧). جواهر الإكليل شرح مختصر العلامة في فقه مالك. تح: عبد الله الصديق الغساوي. ط ١. دار الكتب العلمية. مصر.
٤٨- السيواسي، ابن الهمام كمال الدين محمد(ت: ٨٦١هـ/١٤٥٦م). (٢٠٠٣). شرح فتح القدير. ط ١. دار الكتب العلمية. بيروت.
٤٩- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(ت: ٩١١هـ/١٥٠٥م). (٢٠٠٤). تاريخ الخلفاء. تح: حمدي الدمرداش. ط ١. مكتبة نزار مصطفى الباز. السعودية.
٥٠- الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي(ت: ٧٩٠هـ/١٣٨٨م). (١٩٩٧). الموفقات. تح: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان. ط ١. دار ابن عفان. القاهرة.
٥١- الشافعي، محمد بن ادريس(ت: ٢٠٤هـ/٨١٩م). (١٩٩٠). الام. دار المعرفة. بيروت.
٥٢- الصابي، ابي الحسن الهلال بن المحسن(٤٤٨هـ/١٠٥٦م). (١٩٨٦). رسوم دار الخلافة. تح: ميخائيل عواد. ط ٢. دار الرائد العربي. بيروت.
٥٣- الصنعاني، محمد بن إسماعيل(ت: ٨٥٢هـ/١٤٤٨م). (١٩٥٩). سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام. تح: محمد عبد العزيز الخولي. دار إحياء التراث العربي. بيروت.
٥٤- الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير بن رستم(ت: ٣١٠هـ/٩٢٢م). (١٩٨٧). تاريخ الطبري المسمى تاريخ الرسل والملوك. تح: محمد ابي الفضل ابراهيم. ط ١. دار الكتب العلمية. بيروت.
٥٥- كحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب. (١٩٥٩). أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام. ط ١. مؤسسة الرسالة. بيروت..
٥٦- الماوردي، ابو الحسن علي بن محمد(ت:٤٥٠هـ/١٠٥٨م). (١٩٨٥). الاحكام السلطانية والولايات الدينية. دار الكتب العلمية. بيروت.

٥٧- مسلم، ابو الحسن النيسابوري(ت:٢٦١هـ/٨٧٤م). (١٩٩١). صحيح مسلم. تح: محمد فؤاد عبد المعطي. دار الحديث. القاهرة.

٥٨- المؤيد في الدين، هبة الله بن ابي عمران بن موسى(ت: ٤٧٠هـ/١٠٧٧م). (١٩٤٩). سيرة المؤيد في الدين داعي الدعاة. تح: محمد كامل حسين. دار الكتاب المصري. القاهرة.

٥٩- النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب(ت: ٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م). (٢٠٠٤). نهاية الارب في فنون الادب. ط ١. دار الكتب والوثائق القومية. القاهرة.

٦٠- الهمداني، رضا بن محمد هادي. (١٩٩٦). مصباح الفقيه. تح: محمد الباقري نور واخرون. ط ١. المؤسسة الجعفرية لاحياء التراث. قم.

٦١- ياقوت الحموي، شهاب الدين بن عبد الله(ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٨م). (١٩٩٥). معجم البلدان، دار صادر. بيروت.